

## الباب الأول

### ١. خلفية البحث

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم بكماله وحكيمه وإحسانه و جميع صفات الله المحمودة وكانت هذه الصفات متكاملة للصفة الربوبية والألوهية ولا يسير هذه الصفات الكريمة إلا الله وحده لا شريك له ، و علمهم الله الناس بالقلم وعلم ما لم يعلم بعلومه الرشيدة والكاملة، ووهب الله لهم العقل وجعل لهم التفكير لنيل هذه العلوم بل أنه يجعل التفكير نوعاً من العبادة بقوله ".....الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...." <sup>١</sup>

إلى جانب ذلك وهب الله الإنسان النفس وهي تمثل حقيقة الإنسان التي تقود الإنسان إلى الخير أو الشر حيث أن الله قال : "..... يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ، ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي، وَأَدْخُلِي جَنَّتِي" <sup>٢</sup> مستدلاً بهذه الآية لقد أجازنا الله لأن نعرف بعض علومه بقدر عقولنا مستمداً على المصادر الثابتة وهي القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والقياس وآثار الصحابة، والنفس أمر مهم لا بد لكل فرد أن يعرفه لأن لا يسوء في فهمه عنه ولأن لا يقع هو في الخرافات التي

<sup>١</sup> سورة آل عمران، الآية، ١٩١

<sup>٢</sup> سورة الفجر ٢٨-٣٠

حرمها الله والتي تضرّ عقيدة المسلمين، وإن الإيمان بالغيب هو واجب وكان بعض الغيب هو النفس، وبالدراسة في النفس ليزيد إيمان الباحث و إيمان المؤمنين فيه ولأن لا يتحرف إيماننا في ضلال وشرك وبدعة.

ولقد قُدمت على أن مصادر الدراسة في النفس هي القرآن الكريم والسنة النبوية وآثار الصحابة فالقرآن هو المصدر الأول في دين الإسلام وكان القرآن هو من كلام الله المنزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوسيلة جبريل المعجز بلفظه والمتعبد بتلاوته والمنقول بالتواتر "قَدْجَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"<sup>٣</sup>.

والمصدر الثاني في دراسة النفس هو السنة النبوية وهي مبينة للقرآن وموضحة له من الأحكام والشرائع والمعارف الغيبية وللمسلمين واجب في اتباعها لقد قال تعالى في القرآن الكريم "وَمَا أَنَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا"<sup>٤</sup> وقال "وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"<sup>٥</sup>.

٣ سورة المائدة : ١٥ - ١٦

٤ سورة الحشر : ٧

٥ سورة النحل : ٤٤

كما عرفنا أن الإنسان دائماً في حقيقته هو المخلوق الذي يريد أن يعلم ويعرف عن الأمور الغريبة والأمور التي ما لم يعلم، فإذا خطي الإنسان بعيداً لمعرفة وفهم الكائنات وما فيها ويقدر على بيان و شرح الظواهر الموجودة في هذه الكائنات فإن النفس هو الأولى لِيُبحث ويُدقّق ويُبيّن. وإنّ الشريعة أو الدين يدعو النفس أولاً قبل أن يدعو الجسم أو البدن بل في الغالب كانت دعوته إلى النفس أكثر، وقال تعالي " يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي"<sup>٦</sup>. وإن الثواب والعقاب ومسئولية الأخلاق والشريعة عاماً يدعو إلى تفكير النفس، وخلودها بعد تفريقها بالجسم، وكان تاريخ النفس هو نواة ولبّ تاريخ الفلسفة.<sup>٧</sup>

ولما اختار الباحث أن يبحث عن هذا الأمر لأن كثيراً من الناس يعرف بأن ابن سينا هو المتخصص في علم الطب، ولكن ابن سينا أيضاً هو فيلسوف مسلم الذي يهتم كثيراً بأمر النفس، وإنه أخذ على نفسه دراسة جسم الإنسان في جانبها المادي والروحي، وتمتاز دراسة ابن سينا للنفس بأنه جمع بين النواحي الطبية و الفسيولوجية والفلسفية، وهذا ما لم يتوافر لأحد غير ابن سينا.

٦ سورة الفجر الآية ٢٧ - ٣٠

٧. Dr Abbas Mahmud Aqqad, *Filsafat Pemikiran Ibnu Sina*, Pustaka Mantiq, Jakarta, ١٩٩٨, hal

ونظرية ابن سينا في النفس هي أثر لمنهج العام، الذي ينتفي ويختار من المذاهب الأخرى ما يروقه ويركب من هذه العناصر نظرية متكاملة بعد أن يضيف إليها نظريته الخاصة.<sup>٨</sup>

### ب. تحديد المسألة

ليكون هذا البحث مركزا في مسألة معينة ولا ينحرف عن هدفه وغرضه

المرجوة، فحدّد الباحث إلى مسألة :

١. ماهي حقيقة النفس عند ابن سينا ؟

### ج. هدف البحث

والهدف الذي رجاه الباحث من بحثه مما يلي :

١. الكشف عن حقيقة النفس عند ابن سينا.

### د. أهمية البحث

ويرجو الباحث بعد انتهاء كتابة بحثه فيما يلي :

١. زيادة المعلومات للباحث خصوصا وللقرءاء من المسلمين عاما

في فكرة ابن سينا في النفس

٨ الدكتور محمد عبد الستار نصار، في الفلسفة الإسلامية قضايا ومناقشات، الطبعة الأولى، (مصر، مكتبة الأنجلو

والمصرية، ١٩٨٢)، ص: ١٥٢

٢. أن يكون البحث معينا لمن يريد أن يعلم و يتعمق في معرفة

النفس عند ابن سينا خصوصا، وعند العلماء الآخرين عموما.

٣. ليكون هذا البحث معطيا علميا لخزائن العلوم في جامعة دار

السلام الإسلامية عاما، و في كلية أصول الدين خاصا.

هـ . الدراسة السابقة.

وللوصول إلى الغاية المرجوة التي رجاها الباحث، وكان الباحث بجانب قراءة

المصادر الرئيسية ولأجل تحسن مابه هذا البحث قرأ الباحث الكتب الأخرى التي تتعلق

بهذا البحث منها :

١. كتب حموده غرابه بعنوان بن سينا بين الدين والفلسفة"

حيث بين كثيرا هذا الكتاب عن التعارض الفكرالديني والفكر الأرسطي.

٢. كتب مؤلف فخر الدين رسالته بعنوان "قضية التوفيق بين

الدين والفلسفة عند ابن سينا" حيث بين الباحث فيها قضية النفس عند

ابن سينا ويتكلم فيها أيضا التعريفات الكثيرة للنفس وآراء العلماء في

النفس، البراهين علي وجود و خلودها عند ابن سينا التي أراد الباحث في

بجته، وهذه الرسالة تساعد الباحث كثيرا في بجته.

٣. ألف دكتور محمد بعد الستار نضار بعنوان "في الفلسفة

الإسلامية قضايا ومناقشات"، حيث تكلم كثيرا في هذا الكتاب رأي ابن سينا في النفس وما بها من أقسام النفس وخلود النفس عند ابن سينا وأيضا تكلم كثيرا في هذا الكتاب رأي ابن سينا في المنطق.

٤. كتاب بعنوان "فلسفة ابن سينا" ألفه الأستاذ عباس محمود

عقاد، ويبحث هذا الكتاب عن آراء ابن سينا خصوصا في النفس وآرائه الأخرى، وأيضا تكلم في هذا الكتاب عن آراء ابن سينا مقارناً بأفلاطون وأرسطو، وبهذا الكتاب يستطيع الباحث أن يتعمق و يتبحر في النفس عند ابن سينا خصوصا عند العلماء الآخرين كذلك. لأن وجد الباحث في هذا الكتاب آراء الفلاسفة الآخرين في النفس.

٥. كتاب "الأمدي وآراءه الكلامية" الذي ألفه الدكتور حسن

الشافعي، ويبين كثيرا في هذا الكتاب تعارف النفس الكثيرة وما فرق بينه وبين الروح، وهذا الكتاب يساعد كثيرا الباحث في تناول معرفة النفس حتي يقدر الباحث علي تفريق بين رأي ابن سينا وبين العلماء الآخرين.

٦. كتاب "الفلسفة الإسلامية" ألفه الدكتور هاشم شاه

ناسوتيون، و تكلم كثيرا في هذا الكتاب عن ترجمة ابن سينا من حيث

تاريخ ولادته، وأسراته، ونسبه وأساتذته، المدارس التي علّم فيها والمدن التي سكن فيها حتى تاريخ وفاته والكتب التي ألفه ابن سينا طول حياته.

### و. الإطار النظري للبحث.

اختار الباحث هذا موضوع البحث العلمي المتواضع بعنوان "النفس عند ابن سينا" وليتضح هذا البحث وليصل القارئ إلى فهم تام و فهم جيد و اجتنابا من الفهم السقيم عن معرفة معنى النفس عند ابن سينا يستخدم الباحث منهج دراسة البحث الفلسفي (Philosophy Approach) وبهذا البحث يسعى الباحث لمعرفة فكرة فلسفة ابن سينا حتى يتمكن الباحث بفلسفة ابن سينا، ودراسة البحث التحليلي (Analitical Approach) ويسلك الباحث هذا البحث ليعرف آراء الفلاسفة الأخرى ثم مقارنة ذلك بآراء ابن سينا وخصوصا في قضية النفس. وأيضاً أراد الباحث أن يوضح هذا الموضوع إجمالاً.

فمقصود الباحث بـ"النفس عند ابن سينا" هو البحث و التحليل عن حقيقة النفس عند فكرة ابن سينا عن الكلام هل هو جسماني أو نفسي أو يشمل الجسم و النفس معاً. ويسلك الباحث في بحثه على الدراسة الفلسفية لتحليلها بالمنهج الآتية، وهي المنهج التاريخي و المنهج الاستقرائي و المنهج التحليلي للوصول إلى هدف البحث.

## ز. منهج البحث

يتميز هذا البحث بدراسة مكتبية حيث أن الباحث يجمع الحقائق بطريق جمع الكتب التي تبحث عن النفس عند ابن سينا والكتب التي تتعلق بهذا البحث من البحوث العلمية أو الرسائل العلمية وكتب القدماء التي تبحث عن هذا سواء كانت من الكتب الرئيسية والكتاب الثانوية ثم تحليل هذه المعلومات المجموعة بمناهج آتية:

### ١. المنهج التاريخي

هو الوسيلة الموصولة إلى النظرية العلمية بتحليل الوثائق وهو أيضا من الحقائق حيث تطبيقها بجمع الحقائق والاستنتاج بعد التحليل مع مراعاة الخلفية التاريخية<sup>٩</sup> يستخدم الباحث هذا المنهج للحصول على معرفة ترجمة ابن سينا وأحوال نشأته.

### ٢. المنهج الاستقرائي (Induction)

هو الذي يبدأ الباحث بجمع الحقائق المتعلقة بالمسائل الجزئية كمادة البحث ثم حملها إلى القاعدة الكلية، وكذلك من المعلوم إلى المجهول وهو أساس المعرفة

<sup>٩</sup> KuncoroDiningrat, *Metode Penelitian Masyarakat*, hal ٨٩, Jakarta ١٩٨٩, Gramedia



العلمية<sup>١٠</sup> يستخدم الباحث هذا المنهج للحصول على معرفة واستنباطها عند ابن سينا.

### ٣. ✓ المنهج التحليلي المقارن

وهو تركيز الفكرة من تحليل المسألة من المسائل المجموعة ثم بيانها ومناقشتها بعد ذلك بطريقة المقارنة بأراء أخرى، وهو المنهج الذي استخدمه الباحث في تحليل الحقائق المتعلقة بأراء الرئيس ابن سينا ثم بيانها ومناقشتها للوصول إلى نتائج البحث السليمة.

### ٤. ✓ المنهج الاستنباطي (Deduction)

وهو البحث عن المسائل الكلية وينتهي إلى المسائل الجزئية وهو ضربان : حملي إذا كانت مقدماته مسلما بصدقها بصفة نهائية<sup>١١</sup>، وفرضي إذا مسلم بصدقها بصفة مؤقتة.<sup>١٢</sup>

### ح. طريقة كتابة البحث

أما الخطوة التي يخطو بها الباحث ليكون البحث منظما وواصلا إلى الأهداف المرجوة فيرتبها على الأبواب الآتية:

١٠ محمود يونس وقاسم بكري، التربية والتعليم، مطبعة دار السلام، كونتور، ص: ١٢.

١١ الدكتور مدادو صبة، المعجم الفلسفي ط.م.، الثقافة الجديدة، ١٩٧٩ م، القاهرة، ص ٢٥ - ٢٦

١٢ نفس المرجع، ص ٧٦

الباب الأول: المقدمة وهي القضية التي تبين موضوع البحث على وجه عام

تكلم الباحث فيه عن خلفية البحث وتحديد المسألة وهدف البحث وأهمية البحث والدراسة السابقة والإطار النظري للبحث ومنهج البحث ثم طريقة البحث.

الباب الثاني: يتكلم الباحث في هذا الباب عن ترجمة ابن سينا ومفهوم

النفس اجماليا.

الباب الثالث: يبحث في هذا الباب عن مفهوم النفس عند ابن سينا

خاصا، قوة النفس، وعلاقة النفس بالبدن وخلود النفس، النفس والروح، والبراهين على وجود النفس وخلودها.

الباب الرابع: في هذا الباب يختتم الباحث بحثه بحيث يتكون على نتائج

البحث والاقتراحات والاختتام